الاحاديث الشريفة التي نطق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوحي القلبي ٥ وعلم
مقصد رسول الله عليه السلام فيها من جميع كلامه وسكوته وحركاته وسكناته
وامره ونهيه واذابه وحدوده واشاراته الى غير ذلك مما جاء به الرسول في الظاهر
والباطن والتخصيص لقوم والتعميم لقوم ٥ وحصى ذلك كله ضبطا ومعرفة
اذ السنة كالقرآن بحر بلا ساحل ولها في كل قوم وكل زمان وكل مكان حالة تليق
القوم وذلك الزمان والمكان ولها اطوار بعضها فوق بعض واحاط بما عليه الائمة
والمجتهدين على حسب اختلاف مذاهبهم وتفاوت مشاربهم حتى يقال له
لطالب الدليل هو اي هذا العلم الذي تطلب الدليل عليه ماخوذ من كذا وكذا كما هو
حال علم الظاهر ٥ وعلى فرض لو اجابه العارف على مقتضى دليله لطلب على الجواب
دليلا آخر يضيق وسعه عن معرفة علوم اهل الله والخطاط رتبته عن بلوغ مقاماتهم
العالية بلى يقال له هل احاله اي هذا العلم الالهي دليل العقل اي جعل وجوده
محالا حتى تطلب الدليل على جواب صحة ٥ فغاية اي نهاية امر هذا العاقل من الناس
وهو الذي حصل له عقل اي ربط التكليف العملي الذي هو داخل في ميزان العقل
ووقف عند حدود احكامه اي احكام الشرع وهو التكليف كما جاء في ظاهر
الكتاب والسنة من الامر والنهي والاعتقاد المطابق للكتاب والسنة مما تقبله
العقول لان العقل انما يقف عند حد ما يدركه من علم واجبا لوجود وهو
الذي يستحيل في العقل عدمه وجايز الوجود وهو الذي يجوز في العقل
وجوده وعدمه ومستحيل الوجود وهو الذي يستحيل في العقل وجوده
واقتصر على هذه الثلاثة اقسام المخصرة تحت حكم العقل ولم ينهض الى
علم ما وراء ذلك اذ من وراء ذلك علم الولاية وعلم النبوة وعلم الرسالة وهي
علوم حقايق القرآن وعباراته انه يجعل خبر غاية اي يصور في عقله ما اي
الذي نطق اي تكلم به هذا الرجل الصوفي من علوم الحقيقة من شبلي العلم
الجايز لا من المحالات وانما صار هذا العلم واجبا اي واجب الوجود عندهم
اي عند القوم المحققين لا من حيث نفسه اي العلم المذكور كونه خلقا لا يمكن
بل من حيث ثبوته في العلم الالهي القديم الازلي بانه اي هذا العلم سيكون
هكذا في عالم الشهادة على هذا النمط ولا ينتفي ابدا لثبوته في العلم القديم
فاذا اتى اي جاء هذا الرجل الصوفي اي الذي صفا باطنه عن دنوية الاغيار
وظاهره عن موافقة الاشرار بالجايز عقلا اي غير المستحيل او بموافقات
العقول من الامور الشرعية اذ اي لان علم النبوة وهو نزول الوحي على قلب النبي

عليه كريم

عليه السلام بما يريده الله تعالى لعباده من الاحكام ٥ علم الولاية وهو استيلاء الحق تعالى
على قلب الولي بما يريده الله تعالى لعبده من الاسرار ٥ وعلم الرسالة وهو مراد الله تعالى
الرسول ان يبلغ القوم ما اراده الله منهم امرا ونهيا فهذه العلوم الثلاثة هي
فوق طور علوم العقل فالعقل انما يقف على مجرد ما يدخل في ميزانه من علوم اهل الارض
وينكر ما عداها مما اتى به هذا الصوفي لعدم المناسبة بينهما ويجوز اي العقل ما
اتى به الصوفي اي يجعله يتاول من قبيل الجايز لانه اي الصوفي ما اتى اي جاء في علمه شيئ يهدم
يهدا اي يهدم يعني يبطل به وكنا من اركان التوحيد الذي هو اصل الاسلام في نظر
العقل ولا اتى ايضا بشئ يهدم به وكنا من اركان الشريعة التي هو احكام الاسلام
في نظر العقل ايضا فلو اتى الصوفي بامر من امور المعرفة التي لا يقبلها العقل لانكرها عليه
فما جزم اي قطع المستمع بعقله له اي لكلام الصوفي يعني او قعه في مرض وفي نسخة
في تعرض لانكار على الصوفي الا قلة التصديق فيما اتى به الصوفي فانه لو صدقه
فيما اتى به لما كان انكر عليه وذلك لقصور العقل عن معرفة علم الولاية ولهذا
قال شيخ محي الدين صاحب هذا الكتاب قدس الله سره في ابيات له ٥ علوم الذوق
ليس لها طريق ٥ تعينه الادلة بالعقول ٥ سوى علم بشروع واخذ ٥ بناموس
يكون مع القبول ٥ وهمة صادق بيؤوس ٥ اذل من الذليل على الذلول ٥ وقال
شيخنا رضي الله عنه من ابيات له منها قوله ٥ ذهب الذين اذا اتاهم عارف ٥
بحقيقة خضعوا لها بتلذذ ٥ ذهلت عقول الغافلين وعندما ٥ بعدت عليهم
شقة المستحوذ ٥ ذموا على مقدار جهل نفوسهم ٥ واستثقلوا قول الهمام الانوذ
فالصفة الصادرة من هذا المنكر راجعة اي عايدة عليه بالقطيعة والحرمان لا على الصوفي
اذا المنكر محروم المعرفة منقطع عن الحق لاساءات ظنه بالمسلمين وجحوده لاحوال
المومنين والصوفي منزه اي مطهر ومبرا عما نسب اي نسبه اليه المنكر من الذم والقبح
اذ المنكر صور في نفسه امرا قبيحا فراه في صورة الصوفي لصفاية فطنه في الصوفي فنظر
اليه بهذا الاعتبار ٥ فلزم من ذلك ان يعترضه وينكر عليه حاله بسبب ما راى فيه من النقص
الموجب للانكار الذي تخيله في نفسه ٥ والصوفي ليس فيه ذلك بل الصوفي ينكر ايضا
ما انكره المعترض فيكون المعترض ما انكر من الصوفي الا اماراة في مراة نفسه بسبب قصوره
عن ادراك ما عليه الصوفي من الكمال قصور الخطا ومخالفة الشريعة في فهم القاصر فظهر له
من ذلك في الا نفا المراة اخيه فطنه في الصوفي فانكره عليه وما انكر في نفس الامر الا ما فهمه
من الخطا والخلاف فيكون الخطا منه والانكار منه فانكاره عايد عليه لا على الصوفي
والصوفي يرى مما راه فيه هذا المعترض المنكر وتقدس الصوفي عما ظنه فيه ٥

Copyright Shaykh Nur al-Darb Foundation